تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٤٠

الثلاثاء ٩ رجب ١٤٤٤هـ - ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٣ م | ٨ صفحات

tishreen.news.sy

ملف تشرين

إعمار المجتمع بتشريع صائب.. إنقاذ البراءة قبل أن تتحول إلى خطر.. مرسوم جديد بأبعاد إستراتيجية لحل مشكلة قديمة

أن تنظر الدول لمستقبلها بجدية، يعني أن تنظر لأطفالها بتمعن.. وأن تنظر لهم بتمعن يعني أن تجعل منهم أولوية وهدفاً.. أن تكفل حقوقهم في الحياة والنمو والتعلم والصحة، وأن تؤمّن لهم وفق إمكانياتها كل ما تستطيع.

وعندما نقول «أطفالها» فهذا يعني الجميع دون استثناء، بمن فيهم شريحة الأطفال مجهول النسب، بل إن هذه الشريحة هي من يجب التركيز عليها بشدة، لرفع الظلم عنها أولاً، وتحصينها بالتنشئة الصالحة والتعليم والتمكين ثانياً، وتحقيق المساواة والعدالة لها ثالثاً. وهذا يكون بداية وقبل كل شيء عبر الاحتضان، لأن أهم ما يفقده الطفل مجهول النسب هو العائلة ودفء حضنها، وأن تحتضنه يعني أن تعوضه قسوة التخلي وتداوي جراح تحميله وزر خطيئة لا ذنب له فيها، أو ظرف قهري أخذ منه والديه.. وفي النهاية لنتذكر ونذكر أنفسنا دائماً- والآخرين- أن لا أحد منا اختار والديه أو جاء إلى هذه الدنيا بإرادته واختياره.

هذا الأمر هو ما ركز عليه مرسوم الرئيس بشار الأسد رقم ٢ للعام ٢٠٢٣ الخاص برعاية مجهولي النسب، وتنظيم شؤونه ورسم مستقبل آمن مستقر لهم، والعمل على إزالة الصورة السبية السائدة حولهم والتي تعيق تقدمهم وتطورهم واندماجهم السليم في مجتمعهم.

4-5

6 |

الزواج الثاني كابوس يقضّ مضاجع نساء القلمون.. المحاكم تسجل ارتفاعاً في المؤشرات ومتخصصون بين رافض ومتفهّم

قانون رسم الطابع في مجلس الشعب

تيناوي: خفّضنا نسب الرسم التي تمس شريحة واسعة من المواطنين وتعديلات «الدخل» قيد الدراسة

3

سورية تحسم معركة «تراشق الأرقام».. الحكومة تقول كلمتها في معدلات الفقر والبطالة والهجرة وانعدام الأمن الغذائي

«بيتُ الخُلد» لـ وليد إخلاصي.. سيرةُ رجلٍ يختفي داخل قبرٍ حفره بيديه

7

التواصل البديل للأطفال.. برامج معززة لفئة خاصة منهم

6

سوق المكسرات «داقر».. مأكول «الأكابر» والباقي يفتحها الله

2

سوق المكسرات «داقر».. مأكول «الأكابر» والباقي يفتحها الله

تشرين – نور حمادة

قفزت أسعار المكسرات والموالح في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ وغير منطقي، وبات العرض والطلب عليها ضعيفاً جداً مقارنةً بالعام الماضي، وأصبحت خارج حسابات نسبة كبيرة من الناس، باعتبارها مواد استثنائية ومن الكماليات، وليست أساسية، ولم يعد سوق المكسرات يلقى إقبالاً ورواجاً كما في السابق، وأصبح راكداً حسب عدد من الباعة الذين أكدوا أن نسبة المكسرات المبيعة في آخر مرة لم تتجاوز ٣٠ في المئة، وأن من اشتروها كانوا من فئة الأغنياء، وذوي الدخل المرتفع، أي إن المكسرات باتت تقتصر على طبقة الأثرياء فقط.

حيث قالت سراب الصافي إنها عزفت عن شراء المكسرات منذ فترة طويلة، لكونها غالية الثمن، ولا تتناسب مع دخلها المحدود، وتكتفي بشراء النوع الرخيص في بعض الأحيان، وتضيف: من الصعب أن أفكر بشراء أشياء أصبحت تعدّ من الرفاهيات لأن هناك مسؤوليات يومية وأموراً أهم منها لنفكر بشرائها.

ويؤيدها القول علي عمران الذي وضّح أنه يعمل ليل نهار لتأمين احتياجات أسرته المؤلفة من ستة أشخاص، ومع ذلك بالكاد يستطيع تمرير حياته المعيشية، نظراً لغلاء الاحتياجات الغذائية الأساسية، وقال: بسبب ارتفاع أسعار المكسرات أصبحت لدينا من المواد الثانوية، وصرفنا النظر عن شرائها لأنها ليست ضرورية.

نكهات جديدة

وفي جولة سريعة على بعض المحامص لاحظنا دخول نكهات جديدة على الكثير من أنواعها، بحيث تناسب جميع الأذواق كنكهة

الجبنة في الذرة، والكاري في البذر، والكاتشب في القضامة، إضافة إلى دخول النكهات الحارة، والبيتزا وغيرها إلى الأنواع الأخرى من أصنافها، والملاحظ الارتفاع المستمر في أسعارها بين فترة وأخرى بما يزيد في سعر الأوقية الواحدة إلى ٥٠٠ ليرة.

وسجلت أسعار المكسرات وفقاً لتحديثات المحال التجارية ليصل سعر كيلو (القلوبات) المشكلة إلى ٧٥ ألفاً، وسعر كيلو البزر الأسود البلدي ١٨ ألفاً، وكيلو بزر دوار الشمس بين ١٨ إلى ٢٤ ألفاً، والبزر الأبيض ٤٥ ألفاً، والفستق المالح ٢٠ ألفاً، والمدخّن ١٧ ألفاً، والكاجو واللوز والبندق بين ٤٠ و٥٠ ألفاً.

ارتفاع أسعار المواد الأولية

بدوره أوضح رئيس الجمعية الحرفية للمحامص والموالح والمكسرات عمر حمودة لـ«تشرين» أن السبب وراء ارتفاع أسعار المكسرات، يعود إلى ارتفاع أسعار المواد الأولية، من مكسرات نيئة مثل الكاجو والبندق واللوز ودوار الشمس والبزر الأبيض بسبب عدم السماح باستيرادها، إضافة إلى ارتفاع أجور الشحن والعمال والنقص في مادة المحروقات، والتي تعدّ مادة أساسية للتحميص وتصنيع المواد لتصبح جاهزة ضمن الأسواق

كما يضطر صاحب المنشأة المصنّعة للمواد إلى استخدام المولدات الكهربائية بسبب التقنين الكهربائي، مترتباً عليه تكاليف مرتفعة لتأمين مادة المازوت أو البنزين، إضافةً إلى تأمين الغاز الصناعي، الذي يعدّ من المواد الضرورية لتصنيع المواد المعروفة، من ملبس الموالد والقضامة بالسكر والشيبسات والكريكات، وتجهيز الفستق العبيد وغيره من الخدمات الخاصة.

مضيفاً: إنّ أكثر أصحاب المنشآت لا يملكون العقارات، لذلك يترتب عليهم أجور شهرية يضاف إليها أجور العمال وإصلاح المعدات والضرائب وغيرها.

وإن أصحاب محلات (الجملة والمفرّق) ومنشآت التصنيع غير قادرين على متابعة عملهم، وذلك لانخفاض نسبة البيع بسبب ارتفاع الأسعار، ما يضطرهم لإغلاق محلاتهم والتوقف عن العمل، لحاجتهم إلى المواد بالأسعار التي تباع للمستهلك.

ونوّه حمودة باكتظاظ الأسواق بأنواع رديئة وبأسعار زهيدة، والبيع على البسطات نتيجة التسوق من تجار الجملة بأصناف نوع ثالث أو رابع، وجودتها محدودة وبيعها بأسعار أقل من المحامص، ونظراً للوضع الاقتصادي الصعب يضطر المواطن للشراء منهم على الرغم من القيمة القليلة لموادهم، مبيناً أن الباعة خارج المحامص ليست لديهم أساسيات في التخزين والعرض والوزن، وكذلك الغش في التصنيع، وأن الجمعية طالبت مراراً بقمع هذه الظاهرة غير الشرعية وممن يتداولها، والذي يعرضه للمساءلة القانونية، بسبب عدم توفر هذه المواد، لعدم استيرادها من قبل وزارة الاقتصاد.

ولفت إلى أن هناك من يتلاعب ويزيد بالأسعار، وخاصة في فترة المناسبات من قبل الباعة غير المنتسبين للجمعية، والذين لا يلتزمون بتعليماتها.

مبرراً بأن عدم استقرار الأسعار يعود لوجود أصناف عديدة، وكل يعدّها على طريقته الخاصة في المحمصة، مؤكداً أن من مصلحة أصحاب المحامص البيع والشراء وفق أسعار السوق، وبربح بسيط حتى لا تكسد المنتجات، وكي لا تتأثر بالحرارة المرتفعة، وتصبح غير صالحة للاستهلاك، لأنها ليست ذات صلاحية لفترة طويلة.

وأشار حمودة إلى أهمية اتخاذ القرارات اللازمة من الجهات المختصة، لتوفير المواد المطلوبة من المكسرات باختلاف أسمائها وأنواعها من أجل تخفيض أسعارها واستقرارها في الأسواق.

بعدما دخل في دائرة «الخطر».. إجراءات إسعافية لإنقاذ القمح المروي بدرعا

تشرين – عمار الصبح

فرضت الظروف الجوية التي سادت مؤخراً، وانحباس الأمطار، نفسها على واقع المحاصيل الشتوية في محافظة درعا وفي مقدمتها القمح الذي يمكن القول إنه دخل في دائرة الخطر وباتت ملامح العطش بادية عليه، ما دفع الجهات المعنية إلى الإسراع في اتخاذ إجراءات إسعافية لإنقاذ محصول القمح المروي والبدء بسقاية المحصول باكراً هذا الموسم مقارنة بما كان يحصل في مواسم سابقة إذ لم يكن يتم اللجوء إلى الري إلّا بداية شهر آذار.

وفي هذا السياق اتخذت لجنة المحروقات الفرعية خلال اجتماعها الأخير برئاسة محافظ درعا المهندس لؤي خريطة قراراً بمنح مزارعي القمح المروي كمية ثلاثة لترات مازوت للدونم الواحد والبدء فوراً بسقاية المحصول، كما أقرت اللجنة زيادة تغذية المناطق الزراعية بالكهرباء لزوم السقاية منذ بداية الأسبوع الجاري وفق جدول سيتم وضعه من شركة الكهرباء.

وتبلغ المساحة المخصصة لزراعة القمح المروي لهذا الموسم ١٠٥٠٠ هكتار وقد جرت زراعتها بالكامل وبنسبة تنفيذ ١٠٠٪، فيما بلغت نسبة تنفيذ خطة القمح البعل ٨٥٪ حيث بلغت المساحات المزروعة حوالي ٨٢٨٨٧ هكتاراً، أما محصول الشعير فتم تنفيذ الخطة بنسبة ١٠٠٪.

بدوره أشار رئيس اتحاد فلاحي درعا محمد مجدي الجزائري إلى أنه تم توزيع ٢١٧٠٠٠٠ لتر على فلاحي المحافظة لمحصولي القمح والشعير، منها ١٨٥٠٠٠٠ لتر لمحصول القمح و٣٢٠٠٠٠ لتر لمحصول الشعير، لافتاً الى أن اتحاد فلاحي المحافظة نسق مع مديرية الموارد المائية لفتح سد سحم لإرواء القرى المجاورة بسبب معاناة الفلاحين خلال الموسم من شح الأمطار.

فرضت الظروف الجوية التي سادت مؤخراً، وانحباس الأمطار، نفسها على واقع المحاصيل الشتوية في محافظة درعا وفي مقدمتها القمح الذي يمكن القول إنه دخل في دائرة الخطر وباتت ملامح العطش بادية عليه، ما دفع الجهات المعنية إلى الإسراع في اتخاذ إجراءات إسعافية لإنقاذ محصول القمح المروي والبدء بسقاية المحصول باكراً هذا الموسم مقارنة بما كان يحصل في مواسم سابقة إذ لم يكن يتم اللجوء إلى الري إلّا بداية شهر آذار.

وفي هذا السياق اتخذت لجنة المحروقات الفرعية خلال اجتماعها الأخير برئاسة محافظ درعا المهندس لؤي خريطة قراراً بمنح مزارعي القمح المروي كمية ثلاثة لترات مازوت للدونم الواحد والبدء فوراً بسقاية المحصول، كما أقرت اللجنة زيادة تغذية المناطق الزراعية بالكهرباء لزوم السقاية منذ بداية الأسبوع الجاري وفق جدول سيتم وضعه من شركة الكهرباء.

وتبلغ المساحة المخصصة لزراعة القمح المروي لهذا الموسم ١٠٥٠٠ هكتار وقد جرت زراعتها بالكامل وبنسبة تنفيذ ١٠٠٪، فيما بلغت نسبة تنفيذ خطة القمح البعل ٨٥٪ حيث بلغت المساحات المزروعة حوالي ٨٢٨٨٧ هكتاراً، أما محصول الشعير فتم تنفيذ الخطة بنسبة ١٠٠٪.

بدوره أشار رئيس اتحاد فلاحي درعا محمد مجدي الجزائري إلى أنه تم توزيع ٢١٧٠٠٠٠ لتر على فلاحي المحافظة لمحصولي القمح والشعير، منها ١٨٥٠٠٠٠ لتر لمحصول القمح و٣٢٠٠٠٠ لتر لمحصول الشعير، لافتاً الى أن اتحاد فلاحي المحافظة نسق مع مديرية الموارد المائية لفتح سد سحم لإرواء القرى المجاورة بسبب معاناة الفلاحين خلال الموسم من شح الأمطار.

سورية تحسم معركة "تراشق الأرقام".. تقرير جريء عن حالة السكان..

الحكومة تقول كلمتها في معدلات الفقر والبطالة والهجرة وانعدام الأمن الغذائي

تشرين-يسرى ديب

من الطبيعي ألّا يكون السكان بأفضل حال بعد مرور أكثر من عقد على الحرب على سورية..

لكن الجديد المهم أننا أمام بلورة حكومية جديدة للأرقام في ظل تراشق هائل ومتاجرة بالمعطيات والمؤشرات فيما يشبه " السوق السوداء"...تقرير حالة السكان الذي تم إعلانه أمس ينطوي على الكثير من الحسم لحالة غياب الرقم الرسمي لقضايا إستراتيجية حقيقية.

تشير بعض التفاصيل والمؤشرات الاقتصادية لتقرير حالة سكان سورية ٢٠٢٠ إلى أن نسبة من يعانون الفقر المدقع بلغت ٨,١٥٪ من السكان في عام ٢٠١٤ وكان أعلاها في محافظات درعا ثم الحسكة والقنيطرة وحماة والرقة وريف دمشق وإدلب.

وأشار التقرير إلى أن نسبة من يعانون من الفقر الشديد بلغت ٩,٤٦ ٪ من السكان، وذكر التقرير أن البرنامج الوطني التنموي لـ "سورية ما بعد الحرب" لخص الخطة الإستراتيجية "سورية ٢٠٣٠" بالإشارة إلى حالة الفقر في سورية على النحو الآتي: "ساهمت الحرب في زيادة معدلات الفقر وفق خطيه الشديد والعام، وارتفعت نسبة السكان تحت خط الفقر العام".

انعدام الأمن الغذائي

وفيما يتعلق بالأمن الغذائي، يشير البرنامج الوطني التنموي لـ "سورية ما بعد الحرب" الخطة الإستراتيجية "سورية ٢٠٣٠" إلى أن مسألة انعدام الأمن الغذائي كانت من بين الظواهر الاجتماعية التي تنامت خلال الأزمة، حيث زادت نسبة الأسر التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي مع تفاوت هذه النسب بين محافظة وأخرى، إذ يرتفع في المحافظات الشرقية والشمالية دير الزور والرقة وحلب وإدلب والحسكة، وتنخفض في محافظات السويداء ودمشق وطرطوس واللاذقية، وقد كان للأزمة دور كبير في انخفاض المستوى المعيشي للسكان وخاصة ما بين الأسر النازحة التي انخفضت سبل العيش لدى هذه الأسر التي فقدت عملها ومصادر رزقها وممتلكاتها.

سوق العمل

ومن منعكسات المؤشرات الاقتصادية على حالة السكان أيضاً زيادة عمق التشوهات التي اتسم فيها سوق العمل قبل الحرب، ومنها مثلاً أن ٦٠٪ من القطاع الخاص غير منظم، و٦٦٪ من حملة الشهادة الإعدادية وما دون، وارتفاع في نسبة عمالة الأطفال.

وقد حالت الحرب دون متابعة إصلاح سوق العمل، وزادت حدة الاختلالات.

وأشار التقرير إلى تراجع حصة الفرد من الناتج بدءاً من العام ٢٠١٢ لتصبح أقل من نصف ما كانت عليه في العام ٢٠١٠.

وأصبح الاتجاه العام لنمو الأجور الحقيقية نحو مزيد من الانخفاض، وخلال السنوات ٢٠١١-٢٠١٩، تراجعت الأجور الحقيقية بمعدل وسطي بلغ -٦ ٪، وتراجعت حصة العمل من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي بتكلفة عوامل الإنتاج إلى ٢٦ ٪ في العام ٢٠١٩.

ومع تدهور الإنتاجية الكلية خلال سنوات الحرب أصبحت عملية زيادة الأجور ذات تأثير تضخمي، أدخلت الاقتصاد في حلقة تضخم حلزوني تستند إلى قاعدة التضخم الجامح الذي يعانيه الاقتصاد السوري. ويقترح التقرير للخروج من هذا الحلقة مراعاة أمرين: الأول هو البدء بمعالجة حالة التخلخل القطاعي، والتركيز على الإنتاجية.

والثاني، ضمان الحد من الأثر التضخمي لزيادة الرواتب والأجور والتركيز هنا يجب أن ينصب على مسألة إعادة التوزيع.

ارتفاع البطالة

وبيّن التقرير ارتفاع معدلات البطالة بصورة كبيرة خلال سنوات الحرب، وقدرها بحدود ٣١,٢٪ في عام ٢٠١٩ وذلك بسبب تأثير الأزمة على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

النزوح والهجرة

وعن تداعيات النزوح واللجوء والهجرة الخارجية على سوق العمل وخاصة بين الشباب والشابات، جاء في التقرير أن أعداد المهاجرين واللاجئين قدرت في عام ٢٠١٩ بحوالي ٨,٥ ملايين لاجئ ومهاجر، بالرغم من انحسار الأعمال العسكرية وبسط الحكومة سيطرتها على معظم الأراضي السورية، إلّا أنّ استمرار أعداد المهاجرين بالارتفاع يشير إلى تغلب الدوافع الاقتصادية على الأمنية، فاتساع معدلات البطالة والفجوة بين دخول العمل ومتطلبات العيش وارتفاع معدلات الفقر دخلت بقوة كعوامل طاردة للسكان وخاصة للسكان في سن العمل. وبيّن التقرير أن الهجرة المتزايدة من أهم الملفات التي يجب أن تؤرق الحكومة، والمجتمع السوري الذي فقد ولا يزال جزءاً من خيرة المؤهلات والموارد البشرية، وخصوصاً من الفئة العمرية التي تضم خريجي الجامعات، ومن الاختصاصات العملية، وضرورة الإسراع في الوعي تجاه ضخامة وفداحة أزمة الهجرة التي تضحي بالكوادر الشابة. وتخفيف الاستغلال الدولي الممنهج للمهاجرين السوريين بأشكاله المختلفة المادية والمعنوية.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن معدل النمو كان سلبياً حيث انخفض إلى -٧,٦٪ خلال ٢٠١١ إلى ٢٠١٩، ولكن بحسب التقرير أن معدل النمو تحسن وأصبح موجباً بين عامي ٢٠١٨-٢٠١٩.

يذكر أن هذا جاء في التقرير الرابع الذي أعدته الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان الذي أطلقته أمس عن حالة السكان في سورية ٢٠٢٠ بعنوان (العودة والاستقرار)، والذي أنجز في إطار خطة التعاون المشترك بين الهيئة وصندوق الأمم المتحدة للسكان ويأتي ضمن سلسلة الدراسات والتقارير النوعية التي تعمل عليها وتنجزها الهيئة منذ تأسيسها عام ٢٠٠٣.

قانون رسم الطابع في مجلس الشعب

تيناوي: خفّضنا نسب الرسم التي تمس شريحة واسعة من المواطنين وتعديلات «الدخل» قيد الدراسة

تشرين – إبراهيم غيبور

باتت راسة مشروع التعديلات المقدمة من وزارة المالية على قانون رسم الطابع، في لمساتها الأخيرة، ليأخذ بعد ذلك مجراه إلى الصدور بصيغته النهائية.

وناقشت لجنة القوانين المالية في مجلس الشعب التعديلات المقترحة التي أعدتها وزارة المالية بشكل مفصل، بحسب تأكيد عضو المجلس زهير تيناوي في تصريح خاص أدلى به لـ" تشرين"، لافتاً إلى أن التعديلات المقترحة التي تمت دراستها تطول موادّ في قانون رسم الطابع معمولاً بها منذ سنوات عديدة، وطالها التضخم بشكل كبير ولم تعد تتماشى مع الواقع الراهن، ولاسيما رسم الطابع المفروض على العديد من الوثائق، منها العقود والإيصالات، وطلبات الاعتراضات، وغيرها الكثير.

ويبدو أن مجلس الشعب ماض في إنجاز مشروع قانون رسم الطابع الجديد في جلسته اليوم، وهذا ما أشار إليه تيناوي، ولاسيما بعد أن أنجز المجلس ما يقارب ٧٥٪ من مواد المشروع إثر دراستها من قبل لجنة القوانين المالية وإقرارها تحت القبة، إذ سيتم استكمال مناقشة ما تبقى من المواد المطروحة للتعديل، وبعد ذلك سيكون المشروع جاهزاً للصدور بصيغة قانون.

ولم تبقِ لجنة القوانين المالية في المجلس التعديلات المقدمة من وزارة المالية على حالها، بل راعت أثناء دراستها الرسوم المفروضة على العديد من الوثائق الخاصة بمعاملات الشريحة الأوسع من المواطنين، وفي هذا الجانب، لم يخفِ تيناوي أن اللجنة قامت بإجراء تعديلات نحو تخفيض العديد من نسب رسم الطابع المقترحة من وزارة المالية، فعلى سبيل المثال، إذا كان رسم الطابع المفروض على طلب أو استدعاء أو اعتراض بواقع ٥ ليرات، فإن وزارة المالية قدمت مقترحاً لرفعه إلى ٥٠٠ ليرة، ولكن اللجنة خفّضته إلى ٣٠٠ ليرة.

وفي المقابل يؤكد عضو مجلس الشعب أنه تم رفع نسب رسم الطابع المقترحة على الوثائق الخاصة بتأسيس مشاريع كبيرة، أو شركات، وغيرها، ذلك أن أصحاب هذه الأعمال والنشاطات لديهم ملاءة مالية كبيرة، ولن يتأثروا بدفع رسم قدره مليون ليرة إذا كانت تكلفة مشروع ما ملياراً أو ملياري ليرة.

وفيما يتعلق بقانون الدخل / ٢٤/ وتعديلاته المقدمة من وزارة المالية أيضاً، توقع تيناوي إنجازه خلال الدورة الحالية للمجلس، مشيراً إلى أن القانون وتعديلاته تم توزيعها على أعضاء المجلس بعد موافقة اللجنة الدستورية، وسيتم إدراجه في جدول أعمال لجنة القوانين المالية لدراسته ومن ثم إقراره.

إعمار المجتمع بتشريع صائب.. إنقاذ البراءة قبل أن تتحول إلى خطر.. مرسوم جديد بأبعاد إستراتيجية لحل مشكلة قديمة

تشرين- مها سلطان

لأن الهدف، لم شمل الوطن.. ولأن لم شمل الوطن مسؤولية باتجاهين: ١- دولة ومؤسسات. ٢- «نحن» أي الشريحة الاجتماعية التي يمكنها تقديم المساعدة والدعم لناحية تسهيل المهمة وانجازها..

.. ولأن المستهدفين هم الشريحة الأضعف، أطفال ولدوا ويولدون تحت سقف الحرب، كان لزاماً أن لا يؤخذوا بجرمها وتداعياتها.. أطفال أجبرتهم الحرب على أن يكونوا مجهولي النسب، فاقدي الأب والأم، أو أحدهما، أو ولدوا بفعل زيجات في مناطق مضطربة وتعثر تدوينها في سجلات الدولة، أو نتيجة في مناطق هاجمتها المجموعات الإرهابية المسلحة واعتدت على نسائها.. الاغتصاب هو فعل إرهاب.. والنتيجة طفل بلا ذنب، بلا حول ولا قوة..

.. ولأن حماية الأطفال غاية إنسانية أولاً، واجتماعية ثانياً، ووطنية ثالثاً، واستراتيجية للمستقبل رابعاً..جميع الأطفال، بأربع جهات الوطن، دون تمييز، لا حسب ولا نسب، لا أنثى ولا ذكر..

لكل ذلك جاءت الخطوة الأولى من الدولة، من الرئيس بشار الأسد عبر المرسوم التشريعي رقم ٢ للعام ٢٠٢٣ الخاص برعاية وتنظيم شؤون الأطفال مجهولي النسب..وفيه تلتزم الدولة السورية بتأمين بيئة قانونية وتشريعية لحماية الأطفال مجهولي النسب وتقديم الرعاية اللازمة لهم بدءاً من اعتبار مجهول النسب عربياً سورياً، ومن ثم ضمهم إلى دور الرعاية (بيوت لحن الحياة) و (تطوير التعاون مع المجتمع الأهلي بمنظماته وجمعياته) ليشبّوا في بيئة صحية ومناسبة، على قاعدة العدالة والمساواة بين جميع أبناء الوطن في الحقوق والواجبات، بما يساهم أولاً في بناء مستقبل أفضل لهم، وثانياً، بما يساهم في تحصين المجتمع وحمايته من تهديدات مستقبلية تتمثل في استغلال هذه الشريحة من الأطفال وتحويلها إلى تربة خصبة للإرهاب والتطرف والجريمة.

خلف هذا المرسوم التشريعي، وقفت جهود كبيرة استمرت على مدى سنوات، تحت رعاية واهتمام السيدة الأولى أسماء الأسد، في سبيل إلى منجز متكامل يحيط بكل احتياجات هذه الشريحة من الأطفال التي تحتاج إلى عناية وتدبير خاصين جداً وذلك لخصوصية وضعها إنسانياً واجتماعياً وقانونياً، لذلك تركزت الجهود على أن يكون المرسوم التشريعي (رقم ٢) شاملاً وليكون قطافاً خيّراً لسنوات من العمل والجهد المجتمعي، حاملاً في طياته أبعاداً قانونية وإنسانية واجتماعية وأخلاقية ضمن بيئة مؤسساتية ستكون مسؤولة كامل المسؤولية عن الأطفال مجهولي النسب في ظل هذا التشريع الإنساني العادل الذي سيُضاف إلى دعائم تامين شريحة من أطفال سورية.

وللسيدة الأولى أسماء الأسد أياديها الخيّرة في قضايا عديدة تتعلق بأطفال سورية الذي يشكلون جوهر رؤيتها لمستقبل سورية ومنعتها وتماسكها، ومن ضمن تلك الرؤية كان العمل المُضني والصادق وصولاً إلى إنجاز مركز زرع الخلايا الجذعية للأطفال المصابين بالسرطان منتصف عام ٢٠٢١ رغم كل التحديات والمصاعب، ثم إلى إنجاز برنامج وطني عمليّ لمواجهة نقص السمع عند الأطفال وإعادة السمع للأطفال الفاقدين له، إلى رعاية أبناء الشهداء، مروراً بدعم التميز والتفوق كنهجٍ واستراتيجية وطنية تقوم على أسس وتطلعات واضحة، وصولاً اليوم الى التشريع الخاص بـ مجهولي النسب.

مع استمرار الحرب الإرهابية، العسكرية والاقتصادية، ضد سورية، كان طبيعياً أن يتحول الأطفال مجهولي النسب إلى ملف أساسي على طاولة الدولة، أياً تكن أعدادهم، ولا يهم هنا إن كانت كثيرة فهذا لا يُعيب في ظل ظروف الحرب والحصار التي يعيشها السوريون، لذلك لم يصدر هذا المرسوم ليأخذ بالأسباب والمسببات فقط والتي يعرفها الجميع، بل صدر بشكل أساسي ليأخذ بالنتائج، وليضع الجميع، حتى على مستوى الأفراد، أمام مسؤولياتهم، ذلك أن «الطفل مجهول النسب ومنذ ولادته لا يوجد أمامه إلا خياران: إما أن تقوم الدولة والمجتمع بواجبهما تجاهه ليتلقى الرعاية والاهتمام المناسبين فينشأ بظروف قريبة جداً من أقرانه ويصبح مواطناً فاعلاً منتجاً، وإما أن يُترك لمصيره، فيصبح عالة على وطنه ومجتمعه، مضراً بهما وخطراً عليهما».

لانعتقد أن أحداً في العالم يجد رضيعاً مرمياً في العراء، يبكي مستجدياً مستنجداً إلا ويرق قلبه ألماً وتعاطفاً.. وغضباً. يحمله إلى أقرب ميتم أو أقرب مشفى، لتنتهي مهمته هنا، فيما يبدأ هذا الطفل رحلته في الحياة مع وصمة «مجهول النسب» في مجتمع يأخذه بجرم والديه، وطالما أنهما تخليا عنه، فهو بلا شك طفل غير شرعي، رغم أن واقع الحال قد لا يكون كذلك.

في سورية، المسألة أوسع وأكبر وأعقد من كون والدين تخليا عن طفلهما الرضيع.. هذه أبسط المسائل اليوم، وحتى إنها لا تكاد تذكر في خضم مآسي الحرب التي رمت مئات الأطفال إلى الشوارع، ونحن هنا نتحدث عن الحرب العسكرية والاقتصادية على السواء. آباء وأمهات لا يجدون ما يسد رمق يومهم، تخلوا عن أطفالهم على باب مسجد أو مشفى، أو ميتم، أو على باب رجل ميسور. أقصى أمانيهم أن يحظى بحياة أفضل، أن يجد من يطعمه على الأقل، فلا يموت جوعاً على مرأى منهما.

آباء وأمهات غيبتهم الحرب وتركوا وراءهم فلذات أكبادهم، دون أن يتعرف عليهم أحد. أباء وأمهات كانوا ضحايا مجازر خلفها الإرهاب. مناطق بأكملها هاجمها الإرهابيون، وقد يكون طفلاً أو اثنين أو ثلاثة نجوا، ولكن لا أحد يعرف ذويهم. آباء وأمهات في مناطق الاضطرابات لم يتسنَ لهم فرصة تدوين زيجاتهم في سجلات الدولة، والنتيجة أطفال بلا نسب. هناك عائلات فُقد أطفالها بحكم النزوح والتهجير.

في المناطق التي سيطر عليها الإرهابيون، أجبرت الكثير من النساء على الزواج من هؤلاء، وبعضهم أجانب، وبعد تحرير هذه المناطق وقتل الإرهابيين أو فرارهم، كان هناك عشرات الأطفال مجهولي النسب لا ذنب لهم سوى أنهم كانوا ضحية «زواج إرهابي» لم يملك الأهل سبيلاً لمنعه.....إلخ.

يمكن أن نقص هنا مئات الحالات، مئات المآسي، التي نجم عنها أطفال مجهولي النسب، وليس بالضرورة أن يكونوا غير شرعيين. الحرب فرضت قوانينها، همجيتها وإرهابها، وكان الأطفال حلقتها الأضعف.. هذا لا يعني أن مسألة مجهولي النسب لم تكن موجودة، هي موجودة في سورية وفي كل دول العالم، ولكنها وجدت بنسب محدودة جداً.

لطالما كان المجتمع السوري متسامحاً عطوفاً وكريماً.. أليس هذا المجتمع نفسه هو من أنشأ- بمبادرة وتمويل منه - جمعيات خيرية ودوراً لرعاية الأيتام ومجهولي النسب، معتمداً على التبرعات من ميسوري الحال.. أليس هو نفسه من بنى ثقافة مجتمعية كاملة تُعلي شأن من يرعى طفلاً يتيماً أياً كان أمره، مجهولاً أم معلوم النسب.. فما الذي تغير اليوم؟

الحرب على الأغلب كانت وما زالت شديدة الوطأة على السوريين، لكنها لم تغيرهم بقدر ما وسعت لديهم دائرة الخوف والمخاوف، وحولتهم إلى متوجسين بصورة دائمة، يحسبونها على ألف وجه ووجه.

- هل إن تضاعف العدد يخيفهم بدعوى أن إدماج مجهولي النسب في المجتمع سيؤثر على أخلاقياته وسلوكياته العامة؟

- هل فكرة أن بعض هؤلاء هم من نسل المسلحين الذين عاثوا في الوطن تدميراً وتخريباً، وتركوا لدى السوريين مآسي لا تنسى وجراحاً لا تندمل وبالتالي لا يمكن لهم تقبلهم أو القبول بهم؟

- هل هو الاعتقاد بأن تقبل أو قبول هؤلاء سيوسع من ظاهرة مجهولي النسب، بمعنى سيشجع الآباء والأمهات على التخلي عن أطفالهم بصورة أكبر.. أو سيشجع العلاقات خارج إطار الزواج ويدفع بالمجتمع نحو الانحلال والتفكك؟

أياً يكن من أمر المتخوفين والمتوجسين، ومن أمر من يعترض ويرفض، فإن مرسوم الرئيس الأسد حول مجهولي النسب جاء ليضع النقاط على الحروف، وليكون حلاً استباقياً، واحتواء لأزمة إنسانية اليوم، قبل أن تتحول إلى كارثة اجتماعية وطنية في المستقبل.

لنوضح أكثر.

- ركز المرسوم بصورة أساسية على حق الحياة (كل طفل لديه هذا الحق بكل أبعاده وبصرف النظر عن مشكلات الكبار ونزاعاتهم وحروبهم وبصرف النظر عن الموارد وتوافرها أو نقصها، وعن الأوضاع الاقتصادية وترديها، وبصرف النظر عما فعله أباؤهم من إهمال وأخطاء «فلا تزر وازرة وز أخرى» ولا يحمل الصغار خطايا وتبعات الكبار) .

- ركز المرسوم على البيئة الداعمة لتربيتهم وتعليمهم وكذلك حمايتهم من الاستغلال والإهمال.

- ركز على ضمان تمتعهم بجميع الحقوق والحريات دون تمييز عن أقرانهم.

- ركز على واجبات ومسؤوليات الدولة والمجتمع معاً تجاه هذه الشريحة من الأطفال.

كل ما سبق لا يتعارض مع القيم الإنسانية والمجتمعية والشرعية بل يعززها ويكرسها، أما النتائج فهي لا تصب في مصلحة الطفل مجهول النسب فقط بل في مصلحة المجتمع عموماً بدرجة لا تقل أهمية، إحداهما عن الأخرى.

- والأهم أن المرسوم يُصحح ويُقونن عملية الرعاية البديلة أو سماه «الإلحاق/الاحتضان» للأسر الراغبة في رعاية طفل مجهول النسب، ويُوصّفها بخطوات تنفيذية واضحة، حتى يحصل الطفل مجهول النسب على دفء العائلة وحنانها فينشأ على حبها وحب الوطن الذي لم يتخل عنه، ليأخذ بعدها دوره في عملية بناء الوطن وتعزيز صموده والدفاع عنه.

> مرسوم الرئيس الأسد صدر بشكل أساسي ليأخذ بالنتائج وليضع الجميع أمام مسؤولياتهم تجاه الأطفال مجهولي النسب

> المرسوم صدر ليكون حلاً استباقياً واحتواء لأزمة إنسانية اليوم قبل أن تتحول كارثة اجتماعية وطنية في المستقبل

سـورية الـدولة تستعيـد دورهـا الاجتمـاعي

تشرين - د. عماد خالد الحطبة

في الحروب يتصدر الحديث عن النتائج العسكرية الأخبار، وبالطبع يحتفظ الاقتصاد بموقع في الصدارة لأنه يرتبط بالقوت اليومي للمواطنين، في حين تتراجع النتائج الأخرى وتكاد لا تجد من يبحث فيها إلا أكاديميين، تبقى معظم أبحاثهم في جوارير النسيان والإهمال. لا تختلف الحرب على سورية عن غيرها من الحروب في هذا المجال. بعد أن حسم الجيش العربي السوري المعركة في الميدان، تصدرت الأزمة المعيشية الصورة، في ظل الحصار والعقوبات الظالمة التي فرضتها قوى العدوان على الدولة السورية.

لكن التاريخ علمنا أن الأثر الاجتماعي للحروب هو الأكثر استمرارية، وخاصة تلك الحروب التي تستمر لسنوات طويلة. ما إن تضع الحرب أوزارها حتى تنطلق عملية إعادة الإعمار التي تترافق عادة بمعدلات نمو اقتصادي مرتفعة، وتستطيع خلال فترة معقولة امتصاص معظم الآثار الاقتصادية السلبية التي رافقت الحرب. أما الآثار الاجتماعية فتحتاج إلى زمن طويل وخاصة إذا ترافقت مع تهجير السكان وتغيير مناطق سكناهم، تغيير المهن والأعمال، فقدان المُعيل، أو فقدان معظم أفراد الأسرة، والآثار النفسية للحروب على الأفراد وخاصة الأطفال، وحرمان أجيال من التعليم اللائق والوطني.

هذه بعض الآثار الاجتماعية التي تستدعي علاجاً طويل الأمد، لكنها تحتاج قبل كل شيء إلى وعي بوجودها، وإلى قرار سياسي بحل جذور المشاكل، وعدم الاكتفاء بالتعامل مع النتائج والأعراض. في هذا السياق جاء المرسوم رقم ٢ لعام ٢٠٢٣ الصادر بتاريخ ٢٠٢٣ والمتعلق بالأطفال مجهولي النسب. المرسوم يتناول شريحة اجتماعية مهمة تشكل جزءاً من مستقبل البلاد. هؤلاء الأطفال فقدوا عائلاتهم نتيجة الأعمال الحربية، وبعضهم نتج عن زيجات غير موثقة لغياب السلطات المدنية عن أجزاء من الجغرافيا الوطنية خلال سنوات الحرب.

في سورية يحصل المواطن على حقوق يحرم منها المواطنون في معظم الدول العربية. أهم هذه الحقوق التعليم والصحة، والتي يستطيع أي مواطن سوري الحصول عليها مجاناً في المدارس والمشافي والمراكز الصحية المنتشرة في البلاد. وعلى الرغم من ظروف الحرب استطاعت سورية المحافظة على معدلات متدنية من البطالة بحدود ١٠٪ في حين يبلغ المعدل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ٢٢,٤٪. إن بقاء الأطفال مجهولي النسب خارج منظومة التعليم والصحة والعمل في البلاد، يعني أننا نحتضن قنبلة اجتماعية موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة.

لهذه الأسباب يصبح هذا المرسوم أمراً ملحاً ومهماً في سياق التعافي الاجتماعي داخل سورية.. وعلينا هنا النظر إلى مصلحة سورية الوطن، بعيداً عن الكثير من الاعتبارات الشخصية أو الثأرية ...

إن الانتصار لا يتحقق عندما تتوقف أصوات المدافع. لابد أن يتمتع الانتصار بديناميكية تجعله يتغلب على كل الآثار السلبية الناجمة عن الحرب، وأن يتحقق النصر على جبهات أخرى أهمها جبهة التقدم الاجتماعي. يشكل المرسوم ٢ لعام ٢٠٢٣ نقلة مهمة في تحديث منظومة القوانين الاجتماعية. سبق للمرسوم ٢٧٦ لعام ١٩٦٩ أن

نص على اعتبار كل من وُلد من أبوين مجهولين أو من أم معلومة وأب مجهول عربياً سورياً. ليأتي المرسوم الجديد لتنظيم الرعاية بهذا المواطن، وخاصة أن المشكلة قد تفاقمت كنتيجة للحرب الظالمة التي يتعرض لها الشعب السوري منذ أكثر من عشر سنوات.

لقد أناط المرسوم مهمة رعاية الأطفال مجهولي النسب منذ استلامهم وحتى بلوغهم سن الثامنة عشر بهيئة عامة تسمى «بيوت لحن الحياة» ترتبط بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. تعمل هذه الهيئة على ضمان حصول هؤلاء المواطنين على التعليم والصحة والتدريب المناسبين للخروج إلى المجتمع كمواطنين صالحين يساهمون في إعادة إعمار بلادهم. هذا إضافة إلى البعد الإنساني الذي لا يحمل الأطفال أوزار ما حدث ويحدث حتى لو كان آباؤهم ممن خرجوا على الدولة، بل ينظر المرسوم إلى جميع المواطنين السوريين بصفتهم أبناء للوطن لهم عليه حق الرعاية.

تنقلنا هذه الرؤية إلى زاوية أخرى من هذا المرسوم، ففي الوقت الذي تتهرب فيه معظم دول العالم، وجميع الدول العربية تقريباً من مسؤولياتها الاجتماعية، وتحاول تخفيف الأعباء المالية على موازناتها، تتقدم الدولة السورية، التي تعاني من ضائقة اقتصادية وعقوبات وحصار، لتنظر بعين المسؤولية إلى جميع الفئات الاجتماعية بما فيها الفئات الأكثر تهميشاً، وتُحمّل موازنتها المزيد من الأعباء لتحقيق العدالة الاجتماعية.

المرسوم ٢ لعام ٢٠٢٣ خطوة مهمة إلى الأمام، ومثل يجب أن تحذو حذوه معظم الدول العربية لرفع الظلم عن فئة اجتماعية مهمشة، وتفعيل دورها في بناء مستقبل أوطانها.

كاتب من الأردن

مجهـــول.. ولا يمكن تـــركه للمجهـــول!؟

تشرين-هبا علي أحمد

جميعنا يتحدث عن الأطفال والطفولة بمشاعر رقيقة وعواطف كبيرة لما يمثله الطفل من براءة وحب ودفء يمنحنا إياه أكثر مما نمنحه نحن في الحقيقة.. فطاقة الحب والعاطفة نستمدها من الأطفال وليس العكس.

لكن هل تساءل أحدنا يوماً عن المعنى العملي والتطبيقي لمثل هذه الأحاديث والمشاعر؟.. بمعنى إذا وضع أمامنا طفل لاحول له ولا قوة كيف في استطاعتنا أن نتعامل معه؟ هل نخضع لتساؤلات من هو؟ ومن أين؟ ومن والداه؟ وبناء عليه نعتني به أو لا نعتني إن كنا في موقع المسؤولية.. أم نطبق فعلاً ما نتحدث عنه حيث يكون القول مقروناً بالعمل.

نسوّغ ونتفق إلى حد ما أو حد وسطي مع كم الأفكار التي تعترينا تجاه الأطفال راهناً، ومع كم الأفكار التي تعتري الكثير منا لاحقاً عندما يشب أولئك الأطفال، ويطرقون أبواب الحياة الاجتماعية على نحوٍ خاص، ولا سيما أننا نعيش حالة حربٍ وجدنا أنفسنا مضطرين للتعامل مع مفرزاتها والتي كان أحدها وأهمها وأصعبها في آنٍ معاً، قضية الأطفال مجهولي النسب - وهمّ من نعنيهم ونقصدهم هنا تحديداً- إن

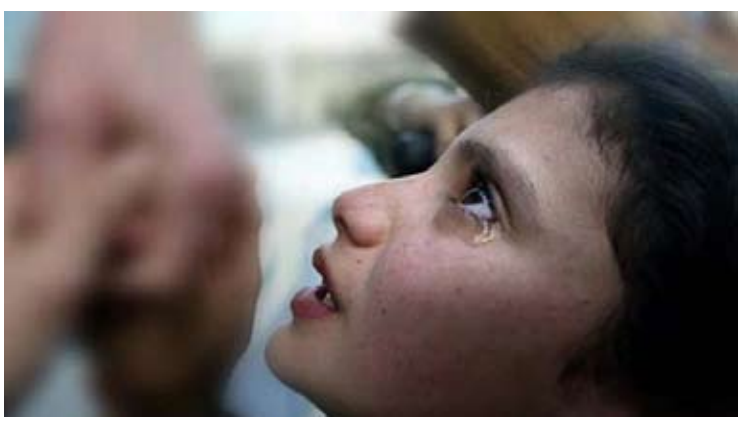

كان الطفل مجهول الأب والأم، أو أحدهما، كما قلنا نتيجة ظروف الحرب ومآسيها التي يصعب ذكرها لما تسببه من آلام من الصعب شفاؤها في الوقت عينه لأن جراحها عميقة وتحتاج وقتاً طويلاً.

الآن نحن أمام تلك المفرزات.. فماذا نحن فاعلون؟ الفعل الأول والأهم أتى من السيد الرئيس بشار الأسد عبر المرسوم التشريعي رقم ٢ للعام ٢٠٢٣ الخاص برعاية وتنظيم شؤون الأطفال مجهولي النسب، ليكون الركيزة الأساس في حماية الطفل لمجرد أنه طفل وللعمل من أجل مستقبل البلد.

ولا يمكن النظر إلى المرسوم على أنه وليد لحظته، بل هو نتاج لسنوات من العمل والجهد والدور الاجتماعي للدولة السورية الذي لم يتوقف يوماً، بل سار جنباً إلى جنب مع الدور السياسي والاقتصادي لأهمية الملفات مجتمعة، لذلك شكل هذا الأمر على الدوام جوهر رؤية السيدة الأولى أسماء الأسد في كل ما يتعلق بمستقبل سورية.. المستقبل الذي نتطلع إليه لا بد من أن ينطلق من الطفل ومن بنائه، صحياً، تعليمياً، مجتمعياً، تشريعياً، بما يحمله هذا البناء والاهتمام بالطفل من أهمية إنسانية وأخلاقية واجتماعية وقانونية أيضاً، تصب في خدمة الجميع في إطار الدولة ومؤسساتها.

عندما نتطلّع إلى المستقبل، ونقدم الحلول والاقتراحات، بشأن كيف يجب أن يكون الغد، أيّ غد ما بعد الحرب تحديداً، فلا يمكن تجاهل أحد الأمور، بل يجب التفكير بكل القضايا مجتمعةً، وهو ما يبنى عليه كفعلٍ واجبٍ وضروري.. حتى يمكن عدّ قضيةً مجهولي النسب قضية تحتاج تسوية شأنها شأن ملف تسوية أوضاع المطلوبين والفارين من المدنيين والعسكريين، بل يمكن عدّ قضية الأطفال مجهولي النسب أولوية، لماذا؟

إن اتفقنا أو اختلفنا لعدة اعتبارات، وأياً تكن، فلا يمكن ترك أطفال نشؤوا في ظل الحرب وفقدوا ذويهم أو هم تخلّوا عنهم، للمجهول، فعدم تركهم يشكل ضماناً إنسانياً واجتماعياً وبما يخدم البلد، ولا سيما أننا في سياق التعافي، أي التحضير لبناء ما دمرته الحرب والتحضير للمستقبل.

تركهم للمجهول، يعني تهيئتهم بطريقة غير مباشرة للجريمة والتعاطي والتسوّل والسرقة لينتهي بهم الأمر في أفضل الأحوال إلى الأحداث، ولا ندري بعدها إن سيتعلم الطفل من أخطائه أم سيَعُود لطريق الجريمة، وفي أسوأ الأحوال يقع في أيدي من يتاجر بالأطفال أو يجنّدهم ويعدّهم ليكونوا حطباً لزعزعة استقرار الدولة من جديد ولتنفيذ عمليات إرهابية، مقابل وعود وأوهام وجدت طريقها لهم لأنهم تركوا للمجهول، وأيضاً تركهم يعني تفشي ظاهرة عمالة الأطفال.. بالمختصر تركهم يعني استغلالهم من قبل الآخرين أبشع استغلال، ويعني أيضاً النظر لهم بعين الشفقة عند رؤيتهم يتسولون ويمدون يد الحاجة لنا للحصول على فتات طعام أو ماء ونقود إن حصلوا عليها.

في المقابل، عدم تركهم للمجهول يعني بناء جيل سويّ أخلاقياً، متعلم، ويكون جزءاً من أدوات بناء المجتمع والدولة، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، يساهم في البناء بدل أن يساهم في التدمير، يساهم في رسم الخطط للمستقبل بدلاً من أن يحارب المستقبل.. يعي واجباته كما يعي حقوقه.

موضوع الطفل موضوع شائكٌ ومعقد في الأساس، ويحتاج رعاية واهتماماً ومتابعة دائمة، فكيف إن نشأ الطفل في بيئة مضطربة بفعل الحرب؟ كيف إن وجد نفسه دوناً عن أقرانه بلا أب وأم؟.. الحل ليس بالصراخ والوقوف في المكان والتفكير بمحاسبة من لا ذنب له سوى أن قدره ساقه إلى الحياة في ظروف لم يختارها، ومن أب وأم لا يعرف من هما ..الحل في التكاتف والاحتواء والاحتضان كجزء أساس من النهوض بسورية وبناء مجتمع سليم معافى.

الزواج الثاني كابوس يقضّ مضاجع نساء القلمون..

المحاكم تسجل ارتفاعاً في المؤشرات ومتخصصون بين رافض ومتفهّم

تشرين – علام العبد

كثيراً ما يردد الرجال في مدن القلمون كدير عطية والنبك والحميرة وقارة خلال جلساتهم العامة والخاصة العبارة الشهيرة (من ثنّى دخل الجنة) وكأنها شيفرة لفتح الباب على مصراعيه للزواج الثاني والثالث والرابع، وأياً كان هذا الزواج فهو يتم في الخفاء وتحت جناح الظلام ورغم سريته إلّا أنه ينكشف مع أول هبة رياح زوجية.

لقد سجلت محاكم القلمون الغربي في محافظة ريف دمشق وعيادة الفحص ما قبل الزواج في مدينة النبك ارتفاعاً في مؤشر الزواج الثاني لأسباب مختلفة، إذ يؤكد محامون أن الزواج من زوجة ثانية ليس مشكلة بل هو حلٌ في مجتمعات عدة منها المجتمع السوري، الذي تعرض لحرب أثرت في أعداد الرجال والنساء، فضلاً عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي دفعت كثيراً منهم للعزوف عن الزواج أو حتى الانفصال والهجرة.

يقول الدكتور زياد الزحيلي مدير عيادة الفحص الطبي ما قبل الزواج في منطقتي النبك ويبرود في تصريح لـ«تشرين»: إن "المشكلات الاجتماعية والظروف المحيطة بالعائلات السورية، سواء أكانت غنية أو في وضع اقتصادي معقول، وكذلك الوضع الصحي لبعض الزوجات، تدفع إلى الزواج الثاني، وإن أكثر الأسباب التي تؤدي إلى الزواج الثاني هي؛ الوضع الاقتصادي، ووسائل التواصل الاجتماعي، واغتراب الرجل وغيابه الطويل، والسكن مع أهل الزوج في نفس البيت.

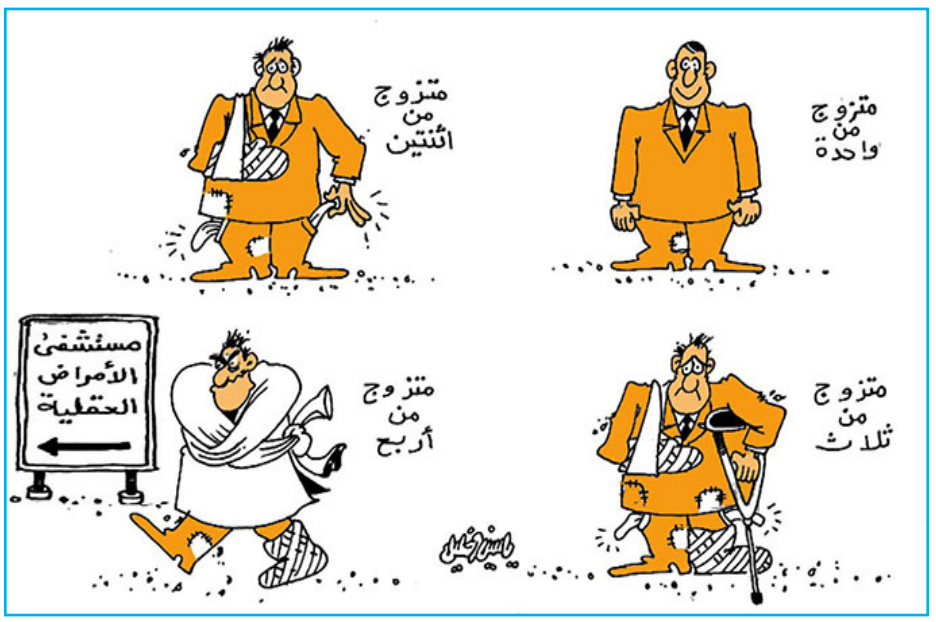

وترى المحامية ريم الشيخة أن للزواج الثاني إيجابياته وسلبياته وتداعياته، وبنظرة منصفة لهذا الموضوع وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي تمر فيها بلادنا، نجد أن له إيجابيات خاصة في حالات محددة يكون فيها الزواج هو الحل الوحيد والأمثل لاستمرار الحياة بشكل طبيعي وصحي، فلا أحد يستطيع منع شخص متزوج زوجته عاقر من حق الأبوة الذي يضمن له استمراريته، أو رجلاً عنده ميل جامح للنساء من أن يتزوج من ثانية أفضل من أن يقيم علاقات غير مشروعة تكون سبباً بنقل أمراض له ولزوجته وللمجتمع وقد يتطور لإنجاب أطفال مجهولي النسب..

وأشارت إلى أنه وبنظرة للنسب المئوية للنساء مقارنة بالرجال في مجتمعنا السوري نجد نسبة الإناث فاقت الذكور بكثير نظراً لما خسرته البلاد من شباب في ظل الأحداث التي مرت بها البلاد.

ونوهت الشيخة بأن تعداد حالات الزواج الثاني بمدحه أو التحريض عليه فهو غير مقبول في الحالات العادية التي يكون فيها الزوجان متفاهمين لا يوجد بينهما أي مشاكل أو نقص بالأولاد أو وجود مرض معين، بل يكون وقتها طريقة لتدمير كيان أسرة متماسكة قد يكون نتيجة تفككها ضياع أبناء يتسببون لاحقاً بفشل المجتمع.

فيما تشير الناشطة الاجتماعية قمر السماعيل إلى أن "ظاهرة الزوجة الثانية بدأت تحقق حضوراً في مجتمعنا السوري لأسباب عدة، خصوصاً ما خلّفته الحرب من آثار سلبية في هذا المجال إلى بروز وانتشار العنف الأسري تجاه الفتيات اللاتي يرضين بأي نصيب من أجل الهروب من واقع أليم أسوأ.

وتابعت السماعيل تقول: الزواج الثاني يجب أن تكون له مبررات مقنعة وموضوعية ويشترط القدرة المادية للزوج، وأن تتوافر مصلحة مشروعة في الزواج مثل مرض الزوجة الأولى بشكل يمنعها من أداء واجباتها تجاه الزوج، أو عدم قدرتها على إنجاب الأطفال"، مستدركة: "لكن وجود الزوجة الثانية اليوم يتم بسرية وعقد زواج على يد شيخ، وأكثر النساء يكتفين بذلك بكل أسف.

ومن الناحية الشرعية يؤكد الشيخ أحمد الحمصي خطيب جامع القاسم في دير عطية، أن قضية تعدد الزوجات لا مجال للرأي فيها مادام الشرع سمح وضمن شرطين اثنين فقط، العدل والقدرة على الانفاق.

وأضاف: إذا تحقق الشرطان فليس هناك من عذر في منع ما أحلّه الشرع.. وقال: ولو فهمت النساء الحكمة من التعدد لسارعت بنفسها والدليل أن الثانية أنثى، لم قبلت أن تكون ثانية وهي أنثى ولماذا ترفض الأولى وهي أنثى. هذا نوع من أنانية الأولى وعدم رضاها بما أباح الشرع له في الوقت الذي تغض عينيها لو شرد خارج نطاق الزوجية.

التواصل البديل للأطفال.. برامج معززة لفئة خاصة منهم

تشرين- دينا عبد

التواصل البديل يشير إلى طريقة تواصل لا يستخدم فيها الكلام والنطق، وقد تكون بـ: الإشارة إلى الصور أو تبادلها، لغة الإشارة، ألواح التواصل، استخدام جهاز تواصل بديل ينطق الكلمة أو النص عند ضغط المستخدم على الزر أو طرق أخرى متعددة.

شحادة زغريني (تربية خاصة) قال: يفيد التواصل البديل أي شخص لديه إدراك ولغة، ولكن لا يستطيع التعبير عما يريد بالكلام، ويشمل هذا الأطفال المتأخرين في الكلام، التوحد، متلازمة داون، اضطرابات النطق الحركية.

التواصل البديل قد لا يناسب كل الأطفال في هذه الفئات أو غيرها، ولكنها طريقة تستحق التجربة، فكل طفل من حقه أن يتواصل، وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن التواصل البديل لا يؤخر أو يمنع الكلام، بل على العكس يساعد في تطور النطق والكلام، ويسهل التواصل بالنسبة لأطفال التوحد بدرجة كبيرة، وعلى وجه الخصوص الأطفال صغار السن غير الناطقين، كما أنه يحسن من سلوكيات الطفل العنيفة والمزعجة، والتي تنتج عن عدم قدرته على التواصل بشكل سليم أو التعبير عن احتياجاته ومشاعره.

ويشير زغريني إلى أن هناك برامج متعددة تساعد العديد من الأطفال الذين يعانون من ضعف شديد في التواصل اللفظي وغير اللفظي؛ وهنا لابدّ من اللجوء إلى إجراءات بديلة لتحسين التواصل، ومنها استخدام وسائل إضافية لدعم التواصل ابتداءً من استخدام صور بسيطة وانتهاءً بمساعدات صوتية باهظة الثمن.

من أهم برامج التواصل البديل هو برنامج (VOCA) وهو جهاز ينتج الكلام مصطنعاً ومسجلاً، وتتكون هذه الأجهزة من صور معروضة أو كلمات يضغط عليها الطفل فتنتج صوتاً؛ أي هناك من يتكلم عنه ويضاف لهذا الجهاز أسئلة وتعليقات مثل صباح الخير؛ أريد الطعام؛ العب معي.. الخ

وهناك برنامج (pecs) الذي يساعد على تنمية اللغة من خلال الصور، وهي طريقة تعتمد على أسلوب تبادل الصور بالأشياء أو الاحتياجات التي يرغب بها الطفل.

ويعدّ برنامج بيكس من البرامج الموثوقة من حيث النتائج وتساعد على تطوير الكلام لدى الأطفال ذوي الصعوبات التواصلية وغير المكلفة.

وهناك لغة الإشارة، وتعدّ من برامج التواصل البديل الأكثر عملية، وكل ما يحتاجه الطفل يديه، حيث يوجد لكل كلمة إشارة محددة باليدين وتندرج ضمن لغة الإشارة عدة أنواع، منها الإشارة باليدين والتهجئة بالأصابع، وجميع هذه البرامج تندرج ضمن التواصل الإثرائي والبديل.

«بيتُ الخُلد» لـ وليد إخلاصي.. سيرةُ رجلٍ يختفي داخل قبرٍ حفره بيديه

تشرين-لبنى شاكر

تقول العبارة على غلاف رواية «بيت الخُلد» للراحل وليد إخلاصي (١٩٣٥ - ٢٠٢٢)، والمأخوذة من كتاب «الحيوان»: «وقد سُمّي بالخُلد لأنه عَرَفَ كيف يبني لجسده المُنهك بالعذابات جُحراً، هو بين الدار الضيقة والقبر الواسع»، والحق أنّ من يقرأ الرواية التي أعاد اتحاد الكتّاب العرب طباعتها العام الفائت بعد طباعة أُولى عنه عام ١٩٨٢، سيقع على دلالتين اثنتينً للعنوان والعبارة، إحداهما مباشرة، حين يرى (أكثم الحلبي) وجهه مع جسد الحيوان الصغير مرسوماً على حائط السجن، وينتابه شعورٌ غريب سيتعمق أكثر بأنه كالخُلد، والثانية تبدو أشبه بحفرة يُفاجئ بها القارئ، الذي توهم طوال الحكاية أن الطريق أمامه مُعبّدة، وأن الشخصية التي تحمّلت وهادنت وصمتت، لا بد ستكون نهايتها بالبؤس ذاته، مُهانة وعاجزة عن رد الإساءة بمثلها، ليأتي في النهاية اختفاء الحلبي داخل بناء كالقبر، صنعه بيديه وأغلقه على نفسه كمن يذهب وفي نيته ألّا يعود.

المُمتع في الرواية ذات اللغة الطيعة، القريبة من المُستخدَم يومياً، تبويبها ضمن أربعة عشر فصلاً، في كل منها كَشفٌ ما، بدأت بسرد يتداعى من تلقاء نفسه عن الصحفي صاحب المقالات والأبحاث، الراغب في أن يكون كل شيء كما يُفترض أن يكون، أملاً في أن تُصبح حياة من حوله أكثر قابلية للتحمُّل، ولعلّ أجمل وصف فيه، ما كتبته عنه مُدرّسةٌ عجز عن مصارحتها بما في قلبه، لكنها في زمن لاحق، لاحظت غيابه وسجّلت عنه الكثير «عَامَلً المدينة التي لم يُولد فيها، وكأنها بيته القديم، وطالما عاودته المشاعر بأنّ حلب العتيقة كمثل طاسة من نُحاس مُقدس، حُفرت عليه آياتٌ وأدعيةٌ لا تنتمي إلى دينٍ مُحدد، وتكسوها طلاسم تحميها من فناء كان يُداهمها من قرنٍ إلى قرن، فتبقى صامدة وكأنّها السحر».

يصعب وصف الرواية بالبوليسية أو تلك المعنية بالجريمة كموضوعٍ رئيس، رغم أن البحث عن قاتل الحلبي وزوجته (قمر)، قبل حرقهما في شقتهما، مفتاحٌ لأحداث وخبايا، تكشف الكثير عن الصحفي المُثقل بالمآسي والأسئلة، كَره منذ كان صغيراً استبداد أعيان قريته وظلمهم في الريف الحلبي، فهرب باتجاه المدينة، ليجد نفسه أمام عالمٍ جديد بمفاهيمه وطبيعة الحياة فيه، ومع انخراطه في نشاطات واجتماعات سياسية، ساهمت في تورطه بزواجٍ سريع من قَمر التي لم تحبه أبداً، سيدخل السجن مراراً، وستكون حكايته مع سجّانه (نمر) الكلسي موضوعاً يذهب بالرواية نحو عالم السجن، حيث تتخذ العلاقات بين البشر أشكالاً من نوعٍ آخر، وكما في الرواية «يُمكن تعريف السجن باختصار بأنه المكان الذي تُمتَحن فيه إرادة الصمت»، غير أن إخلاصي يذهب بنا كذلك نحو سيرة ذاتية في كثيرٍ من صفحات الرواية، حتى يجوز القول إن الشخصية طغت على الأحداث، أو كانت في موازاتها فاعليةً، ولاسيما حين يُصبح أكثم الحلبي قاتلاً بعد أن ضبط نمر مع زوجته، وإصراره على أنه المقتول أصلاً.

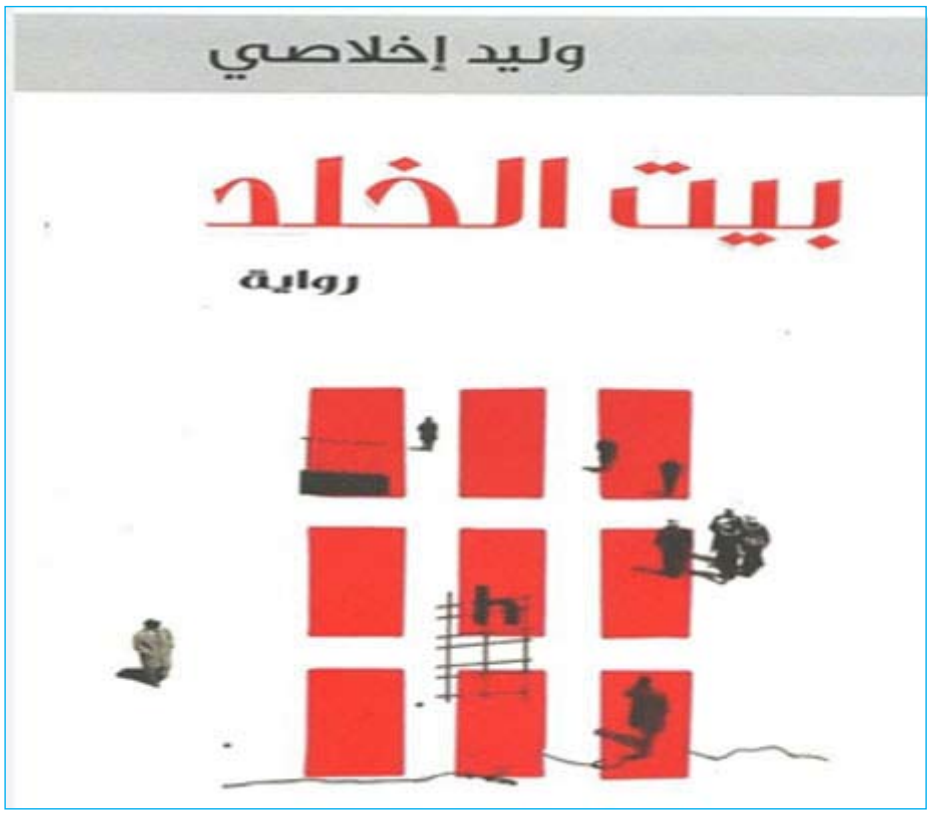

ينحاز الكاتب إلى الخيال في رواية كل ما فيها يُوحي بحقائق، ليشرح لنا كيف يختلط الماضي بالحاضر، وكيف تنبت الحشائش والطحالب على البناء الحجري الغريب حيث اختفى الحلبي في قاعه، والذي ستكثر الأقاويل والتكهنات حوله: البعض يقول إن المبنى لوليٍّ من أولياء الله، ويُردد آخرون إن لصوصاً أخفوا فيه كنزاً يقتل من يكشف عليه، ولا شك في أن العويل الذي سمعته امرأةٌ مرّت من فوق التل، آت من الشياطين التي تسكن المبنى، في حين لم تُفلح يوماً، مُحاولات زحزحة الصخور في البناء الذي سُميّ بيتاً وقبراً ومَزاراً، والحياة من حوله تجري بلا توقف.

(الدولة اللامتناهية) لباتريشيا إنجل وحكاية التمزّق الإنساني في الشتات

تشرين-حنان علي

(إيلينا وماورو) مراهقان يلتقيان مصادفة، يزدهر حبهما كترياق للوحشية المتزايدة في كولومبيا - بوغوتا البلد الذي دمره نصف قرنٍ من العنف، بمجرد ولادة ابنتهما الأولى، وفي سبيل مواجهة آفاق اقتصادية قاتمة، حطت آمالهم على الولايات المتحدة الأمريكية في حكاية تقليدية ومثيرة للجدل - عائلة شابة تترك بلدها الفقير لتشق طريقها إلى أرض الثراء، إذ يأملون في القبض على الحلم الأمريكي بعيد المنال.

«ماذا عن هذا البلد الذي أبقى الجميع رهينة لخياله؟»

قاسى أفراد الأسرة، حالهم كحال المهاجرين غير الشرعيين، وما يتعلق بتلك الإقامة من بحث عن عمل تحت الطاولة، وتحمّل أعباءً مالية إضافية، وتجنب القانون، ومواجهة الاستغلال، والتعرض للإيذاء الجسدي والعقلي.. ومكابدات دامت طويلاً بعد ترحيل رب الأسرة ماورو، ما أجبر إيلينا المكلفة برعاية أطفالها الثلاثة الصغار من بعده على اتخاذ خيارٍ صعبٍ في حلّ مفجع يفكك الأسرة تماماً.

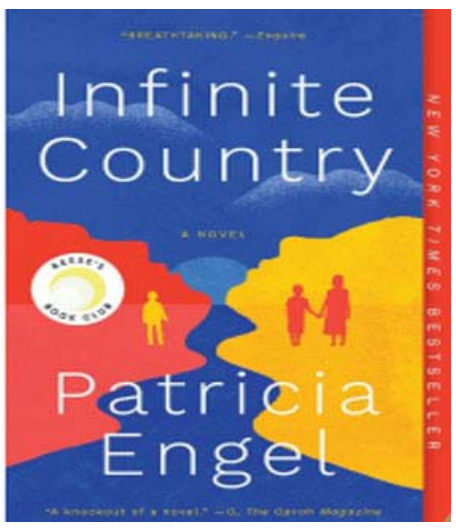

الربط بين الأحداث وأساطير منطقة (الأنديز) في كولومبيا، جعل للقصة خصوصية متمايزة، ما يضطر القارئ لإجراء القليل من البحث في هذه الأساطير غير المألوفة، أما نقاط الحدث الرئيس الدائر حول الهجرة والمواطنة، فقدمتها الكاتبة في سردٍ ممتع ملقيةً الضوء على المكابدات، والنكسات والقضايا التي قد يواجهها شخص ما من دون أوراق رسمية في بلد غريب.

«ما الهجرة غير الشرعية سوى سلخٍ للجلد.. تستيقظ كل صباح لا تعلم هويتك أو مكانك، فإن أظهر العالم الخارجي انعكاس صورتك، ترى نفسك قبيحاً مشوهاً، مخلوقاً محتقراً غير مرغوبٍ فيه».

من وجهة نظر النقاد، فإنّ السرد بصوت شخص ثالث في الرواية، عمل على تكريس الشعور بأن المرء يراقب مصير الأسرة من مسافة بعيدة غير قادرٍ على الغوص في مشاعرهم الخام وصراعاتهم ومخاوفهم والتعرف عليهم على نحو أفضل.

رواية (الدولة اللامتناهية) صوت أصيل عن حكاية دولتين وعائلة واحدة تكابد التمزق والندم وثقل الحلم المؤجل.. وباتريشيا إنجل الكاتبة الحائزة جوائز عدة والمشهود لبراعتها الروائية عالمياً، تنحدر من أبوين كولومبيين مهاجرين، كانت نشأت على قصص لم تميز فيها بين«الأسطورة» وما يسميه الآخرون التاريخ، الماضي البعيد أو الماضي القريب، فكل شيء بالنسبة إليها متصل.. أما كتاباتها فتتنقل بين تلك التضاريس المتداخلة.

تعمل مساهمات إنجل في الأدب المعاصر على تعميق التعاطف الإنساني، إذ تركز أعمالها المنشورة منها: (فيدا- أيكة المحيط- إنه ليس حباً إنه باريس) بشكلٍ أساس على الروايات الحميمة التي يحركها الأفراد والمجتمعات المقيمة في الشتات، وعلى الأغلب تستكشف الصراع الأساس بين الحدود التي صنعها الإنسان والطبيعة.

تقول: «أرى الفن والإبداع في الحياة اليومية كما أجد الإلهام العظيم والسلوان في الطبيعة.. أعتقد أن الشيء الوحيد الذي يعوق الكتابة حقًا هو التفكير العميق».

(الدولة اللامتناهية) كتاب مذهل عن الجنون المطلق، والقسوة التي تتولد حين يرفض المرء رؤية الآخرين كبشر والنظر إليهم على أنهم: «الآخر».

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٨٤٠

الثلاثاء ٩ رجب ١٤٤٤هـ - ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

عمر المدني صاحب مبادرة لتجميل ساحات دمشق من خلال لوحات دمشقية تحت جسر سميرا ميس قدمها للسيد محافظ دمشق من خلال مبادرة مجانية لرسم وتزيين بعض الأماكن باللوحات فلاقت موافقة وقبولاً فانطلق للتنفيذ . أحب دمشق أن تكون الأجمل أنا هاوٍ للرسم وخصوصاً لأحيائها القديمة..

■ طارق الحسنية

العلماء الروس يطورون روبوتات فريدة للعناية بصحة رواد الفضاء

أشارت وسائل إعلام روسية أن العلماء الروس يعملون على تطوير روبوتات خاصة يمكنها تدليك أجسام رواد الفضاء أثناء مهماتهم خارج الأرض.

وتبعاً للمعلومات المتوفرة فإن الخبراء في معهد الهندسة الميكانيكية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم بدؤوا باختبار نموذج لروبوت جديد يمكنه تدليك جسد رائد الفضاء في ظل ظروف انعدام الجاذبية.

وجاء في بيان صادر عن المعهد: "من المعروف أنه في ظل ظروف انعدام الجاذبية لا يمكن إجراء عملية تدليك لجسم رائد فضاء من دون أن يساهم في هذه العملية رائد ثان، وهذا الأمر يمكن أن يلهي الرواد عن مهماتهم التي يقومون بها في المحطة الفضائية الدولية، لذا قمنا بتطوير نموذج لروبوت فريد يمكنه القيام بعمليات تدليك لمناطق معينة في الجسم، ويعمل في الفضاء".

وأضاف البيان: ميزة الجهاز الجديد هو أنه يثبت على جسد رائد الفضاء، ويعمل بوضعيات مختلفة لتدليك أجزاء معينة من الجسم، وهو ليس ثقيلاً أو كبير الحجم، كما لا يتطلب عمله كميات كبيرة من الطاقة، وقبل أن يبدأ الجهاز بعمله تدخل إليه بيانات القسم المراد تدليكه من الجسم، ويبدأ الجهاز بعمله من دون أن يعوق رائد الفضاء في عمله.

والمميز في الروبوت الجديد تبعاً لمطوريه أيضاً إمكانية التحكم به عن بعد عبر الإنترنت، كما أنّه مجهّز بتقنيات إلكترونية ذكية يمكنها التعرف إلى الجروح أو الندب في الجسم كي لا يتم تعريضها للأذى أثناء التدليك.

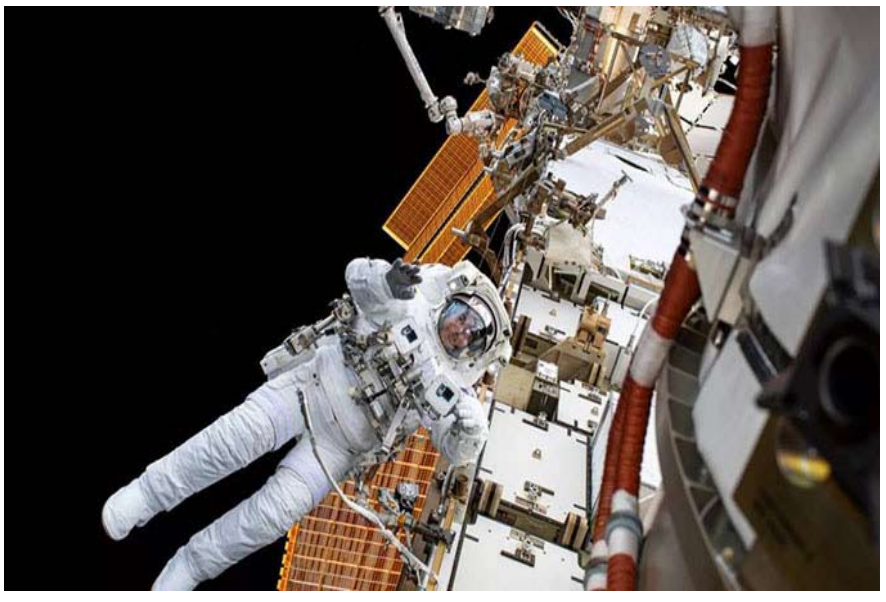

آفاق

روايةٌ تامّة

■ نهلة سوسو

تروي أحداثاً مهمة، وهي تظهّر عصرَ هذه الأحداث بوضوح رغم أنها قد تترك ظلالاً للتأويل والاجتهاد الذهني، مع أنها لم تُكتب بحروف، ولم تَستخدم لغة الترقيم، ولم تمرّ على رقيب النصوص، ولا على آلات المطابع وصناع الأغلفة المميزة، ولا تعرفُ تعدُّد النسخ، ولا التنقُّلَ في المكتبات والمعارض!

لوحةُ الفنان التشكيليّ هي روايةٌ من نمط خاص يأتيها القارئ إلى حيث توطّنت بشكل نهائي على حامل أو جدار، مثلُها مثلُ أوابد العمارة من قلاع وقصور وجسور ومدن، لا تغادر مكانها، ولا تقلّبها اليد كما يفعل القارئ بورق الكتاب لكنها تُقرأ بانتباه ويقظة حواسّ كاملة، وفي عالم الثقافة الإنسانية تسيّدت بعضُ اللوحات مكانةَ الملاحم المكتوبة والمغنّاة، وتبوأ الرسامون قمماً استأثر بها الرّوائيّون والشعراء، فكانت موضوعاتُها تعطي بوضوح صفات عصرها ليس من تفصيل الملابس ولا من الأدوات المستخدمة كالكوب والأريكة والستائر والنوافذ والسرير والمسرح والحقل وأدوات الزراعة والركوب فحسب، بل من الحالة الاقتصادية والاجتماعية والعاطفية التي سادت في عصر الرسام، إذ يرى «القارئ» أدوات الزينة المستخدمة: أقراط اللؤلؤ أم طوق أزهار برية؟ وعاء خزف أم سلة قشّ؟ حذاء ساتان أم حذاء جلديّ خشن؟ عربةً يجرها جواد أم قطار سريع؟ وتبدّد الإضاءةُ في كل لوحة غموض الحدث الروائي الذي يتعمّده الكاتب، وربما لا يجلوه إلا بعد مئات الصفحات لأن العين الحاذقة تجول في أنحاء اللوحة المبسوطة أمامها بسرعة تفوق القراءة التقليدية، وتقع على التفاصيل التي تعمّق الموضوع! ومن خصوصيات «اللوحة- الرواية» أنها تُكتب بيد واحدة لا يستطيع رقيبٌ حذفَ حرف منها، وأن بوسعها أن تستخدم «المجاز» بخطّ دقيقٍ أو بموجة لون أو تمويهِ ظلّ ليذهب متأمّلُها بعدَ ذلك إلى مكانٍ آمنٍ أليف لا غموضَ فيه إلا فيما ندر، وإذا كان العالَمُ الروائيّ يزدحم بمئات الكتّاب ويتداخل في ذائقة الشعوب عبر الترجمة، فإن اللوحة لا تحتاج إلى الترجمة التقليدية حتى تعبر الحدود وتعاني من سوئها الذي لا تنجو منه دائماً بسبب خصوصيات كل لغة واختلاف إيحاء مفرداتها وتراكيبها، كما أن أعلامَها مازالوا قلةً إذا قورنوا بكتّاب الكلمة، والحاجة إليها ليست مجردَ «تصوير» لأنها كانت تنحّت من الوجود بعد اختراع «الكاميرا» التي تطورت وجالت وصالت بيد حامليها، لكنها أبداً لم تنفذ إلى حيث «كوكب» لوحة الفن التشكيلي التي لم تسجّل صورة راهنة، بل جعلت من المشهد «رواية» تامة متصلة بالأزمنة الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل، ولا داعي هنا لاستحضار اللوحات الشهيرة لفنانين عالميين

تشرين
مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٢١٣١١٠٠/١/٢/٣/٦ - ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣